BX 123
.2
Q37
1980z
Main

قراءة فى ملفات التاريخ القديم

* لعل قرار عودة الكنيسة القبطية هو فرصة طيبة لنا لمناقشة تلك القضية الشائكة . بما تحمله من ملابسات وبما لها من خصوصية وحساسية خاصة .

ينبغى لنا فى البدء أن نرجع قليلا أو كثيرا الى الوراء لكى نفهم تاريخ وطبيعة الكنيسة فى مصر حتى يتسنى لنا تبنى موقفاً محدداً تجاهها .

جاءت المسيحية الى مصر مبكرا ــ لقد حملها معه القديس مرقص نفسه ، أحد حواريى المسيح وكتب القديس مرقص الإنجيل الذى يحمل اسمه أيضا .

ولقد واجه المسيحيون فى مصر موجة بعد موجة من الاضطهاد فى «العصر الرومانى خصوصا تحت حكم «ديسيوس» «وفاليريان» «وديو كليتان» فى القرن الثالث وبداية القرن الرابع بدعوى اختلاف الديانة المسيحية عن ديانة الأمبراطورية .

http://kotob.has.it

ولما دخلت الأمبراطورية الرومانية فى المسيحية على يد الأمبراطور قسطنطين فإن الاضطهاد قد توقف قليلا ليعود بعدها أشد قسوة تحت دعاوى أخرى .

حاولت الأمبراطورية الرومانية الخلط بين ما لقيصر ومالله . الا أن الكنيسة القبطية رفعت ذلك على يد الأنبا أثنا سيوس فى عهد الأمبراطور «قسطنطيوس» الذى طارد أثناسيوس ووضع جائزة لمن يأيته برأسه وهكذا وجد أثنا سيوس نفسه مطاردا لمدة عشرين عاما حماه خلالها الرهبان والفلاحون .

* كان أثنا سيوس قد كتب الى أمبراطور بيزنطة يقول «لا تقحم نفسك فى المسائل الكنسية ولاتصدر إلينا أمرا بشأن هذه المسائل لقد أعطاك الله المملكة وعهد الينا بأمور الكنيسة ــ وليس مسموحا لنا أن نمارس حكماً أرضيا وليس لك سلطان أن تقوم بعمل كنسى .

وعلى هذا الأساس فقد أصبحت الكنيسة القبطية مستقلة عن الكنيسة الرومانية وأصبح اسم أثنا سيوس علما على القبطية ــ الأرثوذكسية .

وكان من نتيجة رفض الكنيسة القبطية للخضوع لسلطان الأمبراطور البيزنطى أن تعرضت تلك الكنيسة لألوان شتى من صنوف الاضطهاد والعنت .

واستمرت الكنيسة القبطية فى مصر فى ممارسة استقلالها .

http://kotob.has.it

وهكذا وجد الأنبا «ديو سكورس» خليفة اثنا سيوس نفسه محروما بسبب رفضه لمقررات مجمع كالدونيا ٤٥١ م حول طبيعة المسيح .

ووقف الشعب القبطى مع الأنبا «ديوسكورس» ، فقد رفضوا جميعا أن يعترفوا بقرارات كالدونيا .

وكانت النتيجة أن خرج البطريرك من الكنيسة ومن المدينة ماشيا حافيا .

ووقف الشعب القبطى للبطريرك الجديد المصنوع فى روما ومنعوه من دخول الكنيسة فى الإسكندرية وعندما تدخل جنود الأمبراطور فإن مذبحة هائلة حدثت للناس على أبواب الكنيسة حتى تمكن الجنود من إدخال البطريرك الجديد .

ووسط اضطهاد عنيف ودام أصدرت الكنيسة المصرية ماسمى بقانون الإيمان ومرة أخرى يحاول الأمبراطور البيزنطى هرقل مستثمرا كل النفوذ الذى حصل عليه من حملاته العسكرية الناجحة ضد الفرس وبعد أن ينتهز الفرصة ويفرض بالقوة توحيد الكنيسة المصرية والكنيسة البيزنطية . ورغم عشر سنوات من الاضطهاد الدموى البشع فإن المحاولة لم تفلح ولم يكن هناك أى أمل لأى حل وسط لأن المسألة مسألة عقيدة واستقلال كنيسة .

http://kotob.has.it

وهكذا فإننا أمام كنيسة عريقة . سبقت كل الكنائس الرومانية وبالتالى الأوروبية .

كما أنها كنيسة رفضت كل محاولات الاندماج فى الكنائس الرومانية .

كما أنها كنيسة تمتلك عقيدة خاصة بها تختلف عن عقائد الكنيسة الرومانية .

كما أنها كنيسة عانت من الاضطهاد والكبت .

ـــ وفى الفترة التى عانى فيها بنيامين بطريرك الأقباط فى مصر من اضطهاد الأمبراطور البيزنطى هرقل ومعه كل الشعب .. كان هناك الفتح الإسلامى الذى جاء بالخلاص .

http://kotob.has.it